

نهج السعادة

[221] ويسولون لك وينسونك وينهؤنك ويأمرونك، ويحسنون ظنك بأني عز وجل، حتى ترجوه فتغتر بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لطي، يا كميل احفظ قول الله تعالى عز وجل (الشيطان سول لهم وأمل لهم) (34) والمسول الشيطان والمملي الله. يا كميل أذكر قول الله تعالى لإبليس: (وأجلب عليهم بخلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) (35) ان إبليس لا يعد عن نفسه وإنما يعد عن ربه ليحملهم على معصيته فيورطهم، يا كميل إنه يأتي لك بلطف كيده. فبأمرك بما يعلم أنك قد

(34) الآية (25) من سورة محمد (ص)، والظاهر من الآية الشريفة ان المسول والمملي كليهما هو الشيطان، وصريح كلامه (ع) هنا ان المملي هو الله تعالى، ولم أر هذا في غير هذه الوصية، ولا احتمله (فيما علمت) احد من مفسري الخاصة، ثم ان نسبة الاملاء الى الله تعالى والى الشيطان صحيحة، ولكن معنى الاملاء منسوبا الى الله الامهال، وتأخير العقوبة، وعدم تعجيلها، وهذا أمر جلي يستفاد من الآيات والاعمال، وهو لطف منه تعالى على عبدة لكي ينيبوا الى الله، ويتوبوا إليه. واما الاملاء المسند الى الشيطان فمعناه التزيين، وتطويل الآمال، والتغريير. (35) الآية (66) من سورة بني اسرائيل. (*)